## المحاضرة الرابعة

### الخدمة الاجتماعية وعلاقتها بالعلوم الانسانية/ 1

تتعامل الخدمة الاجتماعية مع الافراد والجماعات والمجتمعات, ويقوم هذا التعامل على اساس مبني على الفهم الكامل للافراد, لذا فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالعلوم التي تدرس الانسان, وهذه العلوم هي:

### (1) علاقة الخدمة الاجتماعية بعلم الاجتماع Social work & Sociology

تلجأ الخدمة الاجتماعية إلى علم الاجتماع في تفهم النظم الاجتماعية المختلفة، التنظيمات الاجتماعية، عمليات التغير الاجتماعي، العمليات المجتمعية، أنماط الثقافة الحضرية والريفية، المشكلات الاجتماعية مما يساعد على العمل مع الأفراد والجماعات والمجتمعات بصورة أكثر فاعلية.

ذلك أن علم الاجتماع هو الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي أو الفعل الاجتماعي الذي يقوم به البشر أو أنه دراسة التجمعات الاجتماعية والجماعات في إطار ما تعيش فيه من نظم ودراسة تلك النظم وكيف تنشأ، بالإضافة إلى دراسة أسباب التغيرات التي تطرأ على النظم ونتائج هذه التغيرات، وقد عرفه استروارد بأنه علم دراسة المجتمع، وجيدنجز بأنه الدراسة العلمية للمجتمعات البشرية، وسمولي بأنه دراسة البشر في علاقاتهم الاجتماعية.

وتقوم وجهة النظر التقليدية للعلاقة بين علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية على أنها علاقة بين علم نظري وظيفته الأساسية فهم الواقع وبناء نظرية تصفه وتفسره، وبين فن عملي أو تطبيقي وظيفته الأساسية تغيير أو تحسين الواقع باستخدام إجراءات تساعد على إزالة سوء التكيف الذي يعانيه الأفراد وتخفيفه، ويتزعم هذا الاتجاه روبرت ماكيفر حيث يرى أنه من الضروري أن ننظر إلى علم الاجتماع كعلم يدرس العلاقات الاجتماعية ولا يمكن أن يقدم وصفات تصلح للنواحي العلمية أو للإصلاح ويقتصر على وصف الكيفية التي تظهر وتنمو بها المشكلات الاجتماعية والكيفية التي يمكن بها إحداث تغييرات لتعديلها إذا ظهرت، وبهذا فإن علم الاجتماع لا يقدم قط حلولاً مباشرة لمشكلات الحياة، أما الخدمة الاجتماعية فعليها مسئولية توفير هذه الحلول وممارسة الإصلاح كمهنة تطبيقية وليست نظرية تعتمد على فن الأداء وليس محتوى الأداء.

### (2) علاقة الخدمة الاجتماعية بالعلوم النفسية Psychological Sciences

العلوم النفسية من أكثر العلوم وهي العلوم النفسية, الصحة العقلية والطب النفسي, فالأخصائي الاجتماعي يتعامل مع فرد أو جماعة وهو في كلتا الحالتين يحتاج للوقوف على خصائص الشخصية الإنسانية من حيث مظاهر السلوك والآثار النفسية المترتبة على ضغوط

المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والصحية وكذلك أثر العلاقات الأسرية في نشأة الطفل ويقوم أخصائي خدمة الفرد بتناول الحالات الفردية بالعلاج بعد الوقوف على دوافع السلوك وقد أعطى علم النفس الفردي للخدمة الاجتماعية ذخيرة من المعلومات القيمة حول السلوك الإنساني وديناميكيته.

وتلجأ الخدمة الاجتماعية إلى علم النفس لتأخذ منه حقائق عن مراحل نمو الشخصية، دينامية السلوك الفردي والجماعي، وجهة نظر علم النفس في المشكلات التي تتعامل معها الخدمة الاجتماعية وذلك على أساس أن علم النفس يهتم بدراسة العمليات النفسية والإدراكية والعقلية عند الفرد والتي تتجسد في الشعور والذاكرة والتعلم والذكاء والرغبات والانفعالات والدوافع وعلاقاتها بمؤثرات البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد ويتعامل معها.

### (3) علاقة الخدمة الاجتماعية بالتشريعات الدينية Social work & Religious legislation

إذا كانت الخدمة الاجتماعية قد نشأت من خلال التجربة الإنسانية التي عاشتها المجتمعات الغربية خاصة في المجتمع الأمريكي وفي ظل عقائد دينية تغلب عليها الديانة المسيحية، فإنها بلا شك قد ارتبطت بدرجات مختلفة بالتعاليم الدينية التي أكدت مفهوم الحب الإنساني، الخير المطلق، البر بالفقراء والمعوزين والتي اتفقت عليها كافة الأديان السماوية.

### (4) علاقة الخدمة الاجتماعية بالعلوم الطبية والصحية Social work & Medical and Health Sciences

ارتبطت الخدمة الاجتماعية بالخدمات الطبية حيث استمدت منها أساليب الدراسة والتشخيص والعلاج ويدخل في نطاق العلوم الطبية التي لها علاقة بالخدمة الاجتماعية علم الصحة العامة وعلم الوراثة والتغذية والفيسيولوجي وكلها علوم تعني بدراسة جسم الإنسان ومعرفة احتياجاته وانعكاس المرض على الجسم، والأخصائي الاجتماعي يتناول الكثير من الحالات التي يدخل الجانب الصحي ضمن العوامل المسببة للمشكلة والتي يستلزم ضمن علاجها توجيه العميل إلى ما يجب اتخاذه من الإجراءات مثل تعديل نظام التغذية وموادها والكشف على المخالطين في حالات التدرن الرئوي وضرورة تحصين الأطفال ضد الأمراض المعدية وإرشاد العملاء إلى الإمكانيات المتاحة للعلاج والوقاية وإرشادهم إلى ما يرى أنهم في حاجة إليه من أمور تتعلق بالتهوية والنظافة وخطورة انتشار الحشرات الضارة في المنازل وغيرها.

### (5) علاقة الخدمة الاجتماعية بعلم الاقتصاد Social work & Economic

يتفق الكثيرون أن علم الاقتصاد هو العلم الذي يوازن بين الموارد الاقتصادية والاحتياجات الإنسانية وما يحيط بهذه العلاقة من مشكلات كالبطالة والتضخم والأزمات وما إلى ذلك، ولا شك أن المشكلة الاقتصادية تمثل أولوية خاصة في المجتمعات النامية وخاصة تلك التي يعيش غالبية سكانها حول خط الفقر أو دونه لتنعكس بالتالي على مشكلاتهم الاجتماعية أسرية كانت أو تعليمية أو أخلاقية بدرجات مختلفة.

وتستفيد الخدمة الاجتماعية من علم الاقتصاد في تفهم القوانين والعمليات الاقتصادية وتأثير العوامل الاقتصادية في المشكلات الاجتماعية وكيفية علاج المشكلات الاقتصادية بأسلوب علمي سليم، والتعرف على اتجاهات الإنتاج والاستهلاك في المجتمع إلى جانب مشكلات التحضر وما يرتبط به من مشكلات اقتصادية خاصة وأن علم الاقتصاد يهدف إلى وصف وتحليل وتفسير النشاط الاقتصادي للمجتمع البشري كأفراد وجماعات، بقصد المحافظة على مستوى هذا النشاط من التدهور أو الكساد والعمل على تنمية المجتمع وتقدمه واستخدام المجتمع لموارده المتاحة لإشباع حاجاته المتزايدة وكيفية استخدام هذه الموارد والاختيار بين استعمالاتها البديلة.

كما أن قيام الأخصائي الاجتماعي بالعمل مع بيئات ذات المستويات الاقتصادية المختلفة كالبيئة الريفية- العمالية- الشعبية ... الخ، يلزمه التعرف على النظريات الاقتصادية لحل مشكلات هذه البيئات والمساهمة في مشروعات رفع المستوى الاقتصادي واختيار أنسب الوسائل المناسبة لذلك، كالتنمية الاقتصادية أو التدريب كتنمية إنسانية أو مواجهة التضخم السكاني وأين تقع الأولويات المناسبة.